

البداية والنهاية

قال بعض السلف كان من وجاهته أنه شفع في أخيه عند الله وطلب منه أن يكون معه وزيراً فأجابه الله إلى سؤاله وأعطاه طلبته وجعله نبياً كما قال ووهبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبياً ثم قال البخاري حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة حدثنا الأعمش سألت أبا وائل قال سمعت عبداً قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل إن هذه قسمة ما أريد بها وجه الله فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه ثم قال يرحم الله موسى قد أودى بأكثر من هذا فصبر وكذا رواه مسلم من غير وجه عن سليمان بن مهران الأعمش به وقال الإمام أحمد حدثنا أحمد بن حجاج سمعت إسرائيل بن يونس عن الوليد بن أبي هاشم مولى لهما عن زيد بن أبي رائد عن عبداً بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه لا يبلغني أحد عن أحد شيئاً فإنني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر قال وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فقسمة قال فمررت برجلين وأحدهما يقول لصاحبه والله ما أراد محمد بقسمته وجه الله ولا الدار الآخرة فثبت حتى سمعت ما قالاً ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إنك قلت لنا لا يبلغني أحد عن أحد من أصحابي شيئاً وإنني مررت بفلان وفلان وهما يقولان كذا وكذا فاحمر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وشق عليه ثم قال دعنا منك فقد أودى موسى أكثر من ذلك فصبر وهكذا رواه أبو داود والترمذي من حديث إسرائيل عن الوليد بن أبي هاشم به وفي رواية للترمذي ولأبي داود من طريق ابن عبد عن إسرائيل عن السدي عن الوليد به وقال الترمذي غريب من هذا الوجه وقد ثبت في الصحيحين في أحاديث الإسراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بموسى وهو قائم يصلي في قبره ورواه مسلم عن أنس وفي الصحيحين من رواية قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مر ليلة أسري به بموسى في السماء السادسة فقال له جبريل هذا موسى فسلم عليه قال فسلمت عليه فقال مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال أبىك لأن غلاماً بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمتي وذكر إبراهيم في السماء السابعة وهذا هو المحفوظ وما وقع في حديث شريك بن أبي نمر عن أنس من أن إبراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفصيل كلام الله صلى الله عليه وسلم فقد ذكر غير واحد من الحفاظ أن الذي عليه الجادة أن موسى في السادسة وإبراهيم في السابعة وأنه مسند ظهره إلى البيت المعمور الذي يدخله كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة ثم لا يعودون إليه آخر ما عليهم واتفقت الروايات كلها على أن الله تعالى لما فرض على محمد صلى الله عليه وسلم وأمه خمسين صلاة في اليوم واللييلة فمر بموسى قال ارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك فإنني قد عالجت بني إسرائيل قبلك أشد المعالجة وأن أمتك أضعف أسماً وأبصاراً وافئدة فلم يزل يتردد بين موسى وبين الله صلى الله عليه وسلم ويخفف عنه في كل مرة حتى صارت إلى خمس صلوات في اليوم واللييلة وقال

ا تَعَالَى هِي خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ أَيْ بِالْمُضَاعَفَةِ فَجَزَى ا عَنْهُ مُحَمَّدًا A خَيْرًا وَجَزَى ا عَنْهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرًا وَقَالَ الْبَخَارِيُّ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَصِينٌ